والالواح والله الموفق والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا فيها التصريح بتسبيح الاشيا
وقد اورد في الدر المنثور نحو خمسين حديثا من ذلك بتسبيح مرجحة منه ما اخرج
ابن راهويه في مسنده من طريق الزهري قال اتي ابو بكر الصديق بغراب وافر الجناحين
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد صيد ولا عضد عضاده
ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح واخرج ابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد صيد ولا شجر وشجر
الا بتضييعه التسبيح واخرج احمد وغيره عن ابي مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد صيد من طير في السما ولا سمكة في الما حتى يدع ما
افرض عليه من التسبيح واخرج ابو الشيخ عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما اخذ طاير ولا حوت الا بتضييعه التسبيح واخرج
ابو الشيخ عن بريد بن مرثد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا تصاد من الطير
والحيتان الا بما يضيع من تسبيح الله واخرج ابن عساكر من طريق بريد بن مرثد
عن ابي ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد في بر ولا بحر الا
بتضييعه التسبيح قوله تعالى ولا تقربوا الزنا حقيقة هذا امنع من ان لو قال فيكون فيه
تحريم المقدمات بالصريح ومنع نفس الزنا بمفهوم الموافقة وهو اقوى من
التصريح للاولوية هذا حيث يمكن استعمال الحقيقة اما مثل فاعتزلوا النسا في
المحيض ولا تقربوهن فالمراد بالقربان كناية عن نفس الجماع لا يمكن صرفه عن الحقيقة
الدليل الدال على جواز المباشرة فيما دون النكاح وفيما عدا ما تحت الازار فيعدل
الى المجاز عند تعذر الحقيقة قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم قيل تفسير للتي
هي احسن والظاهر انها تعليل لما قبلها الى يستعملوا الحق الذي امرناكم به فانه
الذي يليق بكم بحسب مبلغ علمكم وحقايقكم وما تستحقون بخصوص السعادة وكذا
هي ذكرت تحت مشيته الموافقة للحكمة ولذا اختمها بقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا
اي ما كلفناك الا العمل على ما هو لائق عندك الى التحصيل مقصود الرسالة الا ما
هو العمل على حقيقة احوالهم في نفس الامر وما لامرهم والله اعلم قوله تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض قيل فيه اشارة الى افضلية نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
وهو تكلف وانما فايدة الاخبار ان يكون تذكيرا والامتنان عليه بما اعطى من الفضل
على غيره كما استفيد عنه من دليل غير هذه الاية واما انها تدل على الافضل
بخصوصها فلا ومثل هذا التقصير نصب بنا القرآن الحكيم على غيرها اعطي قوله
تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها الا هلاك ماكرحهم

على الحس

عن الحيوة الدنيا على وجه يشعر بالانتقام لا بالموت المعتاد ولكن بالطوفان او بالرجم
او الغرق او نحو ذلك والعذاب ما تصابون به من المتاعب الخارجة عن العادة
كالجوع ونحوه الا من كالحاج سوا انصرفتك الموت ام لا والله اعلم قوله تعالى واذا
مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه صدق الله العظيم ولما فتح مكة هرب ابن ابي
جهل الى البحر هاربا من الاسلام وخافوا الغرق ودعا الاصنام فصاح به الملاحون لا
تسبب الغرق فلا يدعى في البحر الا الله ولا يجي سواه فقال والله ان هذا لما يقوله محمد
ولين كان البحر ما يدعى فيه الا الله ان البر كذلك ثم رجع واسلم وصار من سادات
المسلمين رضي الله عنه ولهذا بين اليوم ضلال الصوفية على ضلال الكفرة واشعهم
الرعاع سمعناهم فيما بين بكر واليمن اذا عصفت بهم الريح ينادون والبدع كل منهم
شيخه فلا يسمع الا يا سيدي عبد القادر ويا سيدي احمد البدوي يا سيدي
الزيلعي الى غير ذلك لا تسمع من يقول يا الله ولقد افوا كرامات فالوارد ان الجنيد وبعد اخر
يمشي الجنيد على الما وهو يقول يا الله يا الله فقال الصاحبه قل يا جنيد فمشى يمشي على الما فقال ربه
بالله فغرق فاستدركه الجنيد وقال قل يا جنيد فنجى فقال رجل كان يصاحبنا الرجل مشابه
السوء مكن بالصلاح والعلم وقد راى رجل ابن عباس من اعلمهم في ابن عباس فقال اهل الطايف
لا يعرفون الله انما يعرفون ابن عباس فقال له المكي المذكور ما ظننتك هذا المنكر لم يعني
من الجهل هم لا يحتاجون لمعرفة الله يكفيهم معرفة ابن عباس وهو يعرف الله قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم الاية اعلم ان اهم شي في باب التفضيل تفصيل معناه وذكر انه انواع الاول
الاول الحصول على الانتفاع والتمكن منه كتفضيل الراكب على المركوب والغني على الفقير والجميل على السمج
ويعود ذلك الثاني الى التهيؤ للانتفاع والقبول كتفضيل الذكي على البليد لان الذكي مهيا لحفظ
القرآن مثلا وفهمه وكالشجاع مهيا للجهاد ودفع المهمات بخلاف الذليل ومن هذا افضل
الانبيا على ساير الخلق بحسب الجبلة وقد يكون التفضيل باعتبار كون الشي منتفعا به
كتفضيل الذهب والجوهر على ساير الاحجار الثالث التفضيل الذي هو المنصب الكرم على الله
والانفراد به ومستحقا للرفع من شانه بالثنا الحسن ومتابعة الاحسان الله وهذا انما
يكون فيما ترتب على الاختيار دون غيره كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالنوعان الاولان
محض فضل الله تعالى يوتيه من يشا فلا امتياز حد للمركوب والفقير وكل منفصل عليه لان
التفضيل بحسب اختيار المتفضل لا غير والنوع الثالث ايضا عائد الى محض فضل الله تعالى
اعني المقدمات من التمكين والالطاف الزايدة عليه ولكن لا يتم ولا يترتب عليه ما يترتب
الا بفعل المفضل باختياره اذا اعرفت هذا فالاية امتنان منه تعالى والامتنان